عبده الهسوس.. كان شمسنا بين الشموس

عبده محمد الهســوس، من منْ جيل الســتينات لا يذكره؟ ومن منْ معارفه لا يتذكــر فضلــه عليه؟ ومن من الناس فــي عدن لم يذق طعم الــرز وتوابعه الذي كان يقدم في مطعميه الشــهيرين في عدن والشــيخ عثمان المعروفين بمطعم الشيباني؟ ذلك المطعم الشعبي الذي كان محط رحال الفقراء وملتقى المساكين وملاذ اليتامى والبائســين فيه يجدون ألذ الطعام وأرخصه ويحصلون على أفضل المعاملة لقد كان مطعم الهســوس من أشــهر المطاعم وأفضلها في عدن عرف بأســعاره الثابتة والرخيصة على الدوام وتميز عن ســائر المطاعم بالتخصص في طباخة الرز ذي المذاق الشهي والسعر الرخيص.

د. علوي عبدا لله طاهر

وكان صاحبه عبده محمد الهسوس من خيرة الرجال وأكثرهم مروءة وأعظمهم مكانة وأحسنهم سمعة كان -رحمه اللّه- دمث الأخلاق ولا نظير له في سرعة البديهة وابتداع الحكمة الظريفة بالكلام المسجوع، وكان مبادراً في إعمال الخير وسباقاً إلى التعاون كريما معطاءً مع أن دخله من مطعم لم يكن كثيراً ولكن قناعة صاحبه كنز لا يفنى.

لقد أتى الرجل إلى عدن في وقت كانت الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية متردية في عموم اليمن وكانت معظم المناطق في شمال اليمن وجنوبه محرومة من المدارس والطرقات والمياه النقية وليس فيها أي نوع من الخدمات الضرورية بما فيها قريته (المدهف) الواقعة في شرق بني شيبة التابعة حالياً لمديرية الشمايتين في محافظة تعز أتى إلى عدن طلباً للعمل، فالتحق بعمل المطاعم لبيع المأكولات، وهو لايزال طفلاً صغيراً لايقوى على مشاق هذا النوع من العمل المضني، ولكنه كان مضطراً لتحمل مشاق العمل وسوء المعاملة التي كان يتعرض لها أمثاله من الأطفال من أرباب العمل لكسب لقمة العيش الشريفة ومع الأيام استطاع أن ينشئ له مطعماً خاصاً به يتولى بنفسه إدارته وتشغيله ولما اتسع نطاق العمل وكثر زبائن المطعم عمد إلى تشغيل بعض الشبان العاطلين من معارفه فساهم بذلك في الحد من البطالة إلى نحو لم يستطع غيره مجاراته حيث كان العمل الفردي هو السائد وقتها لقلة مردود العمل أو الخوف من عدم الوفاء بحقوق العمال ولكن عبده محمد الهسوس خرق هذه القاعدة وقام بتشغيل عدد من العاطلين في مطعمه ايماناً منه بأن " المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان اللّه في حاجته" وانطلاقاً من هذا المبدأ السامي مبدأ التعاون والتآزر اخذ بزمام المبادرة وقام بتشغيل بعض أهله وذويه وبني بلدته ذلك انه رأى كثيراً من أهالي بلدته وغيرهم من القادمين إلى عدن يجدون صعوبة في الحصول على عمل شريف في ظل المنافسة غير المتكافئة مع أبناء الجاليات الأجنبية ويعيشون حياة الفقر والعوز والحاجة ولا يجدون مايسدون به رمقهم أو مايعولون به أسرهم، ورأى أن الواحد منهم كان إذا مرض لا يجد قيمة الدواء وإذا حصل على عمل بصعوبة فانه يعجز عن مواصلة ذلك العمل لضعف جسمه واعتلال صحته وإذا فكر بالعودة إلى قريته لا يستطيع لوعورة الطريق وانعدام المواصلات قلة مافي اليد من نقود.

وكان الهسوس وغيره من الخيرين من أبناء بلدته امثال محمد علي صالح (الجريك) والسيد محمد عبدا للّه طاهر، والسيد عبدالقادر عبدا للّه طاهر وسيف محمد الهسوس، وعلي عبدا لكريم، وعبدالكريم محمد سالم، وعلي عبدالجبار وإخوانه، واحمد محمد صالح، وسيف سالم، واحمد عبدا للّه سعيد وغيرهم كانوا يرون حياة الناس من أبناء بلدتهم قاسية وظروفهم صعبة، تواجههم العديد من المخاطر كل يوم، وهم لا يستطيعون مواجهتها منفردين وتصادفهم الكثير من المتاعب باستمرار ولا يقدرون على التغلب عليها متفرقين وتعترضهم دائماً المشكلات المتنوعة التي تقلق حياتهم وتزعجهم باستمرار.

وأمام تلك الظروف الصعبة والمتاعب الدائمة ظهرت الحاجة لدى عبده محمد الهسوس وغيره من الخيرين إلى البحث عن وسائل نافعة تخرجهم من واقعهم السيئ وتخلصهم من معاناتهم ومتاعبهم التي لا تحصى وكانت كل محاولات للخروج من واقعهم المؤلم والتخلص من معاناتهم تبؤ بالفشل لأنها كانت محاولات فردية لا تقوى على مواجهة قساوة الحياة لان الفرد مهما كانت قوته ومهما وصلت قدراته وإمكانياته فإنه لا يقدر أن يفعل شيئاً ذا قيمة مادام وحيداً إما إذا تكاتفت جهود الأفراد وأتحدت قدراتهم فإنهم يستطيعون القيام بأي شيء والتغلب على الصعاب.

ولقد اخذ هؤلاء الخيرون بمبدأ التعاون وشعارهم (الفرد للمجموع والمجموع للفرد) بحيث يعمل الفرد لمصلحة الجماعة وتعمل الجماعة لمصلحة الفرد، ويفيد الواحد من عمل الجماعة كما تفيد الجماعة من عمل الفرد انطلاقاً من الإيمان بأن التعاون هو التآخي الكامل لإيجاد القوة التي تستطيع أن تحقق للفرد مالا يستطيع الفرد أن يحققه لنفسه بمفرده وهو تألف قلوب الجماعة التي تنظر إلى الفرد باعتباره لبنة في البناء الذي لا يستقيم إلا إذا تماسكت لبناته كلها بعضها إلى بعض.

ولقد أدرك الخيرون بفطرتهم أن الاتحاد قوة والفرقة ضعف وأيقنوا أن لاخلاص لمشكلاتهم اليومية إلا بتضافر جهودهم معاً، وتضامنهم جميعاً ولذلك بادروا بتأسيس أول ناد قروي في مدينة عدن وهو (نادي الاتحاد الشيباني) عام 1947م الذي تناوب على رئاسته كل من عبده محمد الهسوس ومحمد علي صالح وكان الغرض من إنشائه تعزيز مبدأ التعاون والتآزر، والإصلاح بين الناس وحل المنازعات والمشاجرات التي قد تنجم بين بعضهم والبعض ومساعدة المنكوبين من الكوارث الطبيعية والمتضررين من البطالة، وتقديم العون للأيتام والأرامل والمرضى والمقعدين والسعي لإقامة مشروعات خيرية ضرورية في القرى والمناطق التي ينتمي إليها أعضاء النادي مثل حفر آبار للشرب أو صيانتها وإصلاح الطرق وبناء المدارس وتشجيع التعليم .. الخ.

ولم يقتصر نشاط النادي على دعم الأهالي في عدن، بل تعداه للتواصل مع المغتربين منهم في إثيوبيا والصومال وكينيا وجزيرة زنجبار ومصوع وأسمرة وغيرها حيث كان على تواصل معهم في مهاجرهم لربطهم في الوطن وحل مشكلات عائلاتهم في القرية والحصول على تبرعاتهم لإنجاز المشروعات الضرورية في القرى الريفية، ومن المشروعات التي أنجزها نادي الاتحاد الشيباني في ريف بني شيبة بناء ثلاث مدارس لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والقرآن الكريم، كانت إحداها في قرية القزحي ببني شيبة الغرب، وتولى التدريس فيها عبدالرحيم القاضي، والثانية في قرية المدهف ببني شيبة الشرق، وتولى التدريس فيها الفقيه احمد بن احمد، والثالثة في قرية عرش بجنوب غرب بني شيبه، وتولى التدريس فيها الفقيه محمد فاضل وكان يقدم دعماً لتلك المدارس من خلال تزويدها بالسبورات والطباشير وفرشى أرضيتها بالحصير والهدم وتزويدها بالألواح الخشبية التي يكتب عليها التلاميذ دروس القرآن الكريم ثم يمسحونها بعد كل درس يحفظونه كما كان النادي يساعد في بناء بعض المساجد وتزويدها ببعض المصاحف أو أجزاء منها كان يشتريها بعض الأهالي من عدن، ويتولى النادي إرسالها إلى القرية وتوزيعها على المساجد والمدارس.

حصل ذلك في وقت كان ريف بني شيبة معزولاً عن العالم وبعيداً عن اهتمام الدولة- أن كانت هناك دولة- وبفضل تلك المشاريع التعليمية تمكن بعض الأهالي من تعليم أطفالهم مبادئ القراءة والكتابة في القرية قبل نزوحهم إلى المدينة وهي التي مكنت بعضهم من الالتحاق ببعض المدارس الأهلية في عدن لمواصلة الدراسة وكان النادي يشجع الأهالي على إدخال أطفالهم المدارس ويدعم الناجحين من الطلاب بالمساعدات والحوافز حيث كان يقدم لبعض الطلاب النابهين تسهيلات الحصول على الطعام المجاني في بعض المطاعم والمخابز مقابل استمرارهم في الدراسة خاصة الفقراء منهم.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى تحفيز الطلاب المتفوقين بابتعاثهم للدراسة في الخارج على حساب النادي أو بدعم منه فقد سعى النادي لدى بعض الدول العربية للحصول على منح دراسية لبعض الطلبة المتفوقين ونجحت مساعيه في ابتعاث ثلاثة طلاب إلى مصر، هم علي محمد سعيد، وردفان علي حسين، وعلوان سعيد الحوشبه، وغيرهم، وقد تمكن هؤلاء من الالتحاق بالجامعات المصرية، والتخصص في مجالات مختلفة من العلوم واستطاع بعضهم مواصلة الدراسة في الجامعات الأوربية عادوا بعدها ليشغلوا مواقع رفيعة في المجتمع. كما سعى النادي لإقناع بعض التجار من الأهالي لابتعاث أبنائهم للدراسة في الخارج على حسابهم، وكان لتلك المساعي أثرها في تمكين بعض الطلاب من السفر إلى الخارج لمواصلة الدراسة الجامعية والعالية.

ولعل ابرز ماتميز به نادي الاتحاد الشيباني في الفترة التي تولي فيها رئاسته عبده الهسوس، وبالذات في عقدي الخمسينات والستينات هو اهتمامه بالتعليم وتشجيع المتعلمين وتحفيزهم والعمل على تذليل الصعوبات التي يواجهها بعض طلبة العلم لتمكينهم من الاستمرار في الدراسة وكانت مسألة توفير لقمة العيش هي أكثر الصعوبات التي يواجهها الطالب في أثناء دراسته خاص عندما يكون فقيراً وبعيداً عن أمه وأسرته فهو بحاجة ملحة إلى مواصلة الحياة قبل مواصلة الدراسة وهذا يحتاج إلى مساعدة الخيرين من أبناء المجتمع ودعمهم للطالب الفقير.

وكان عبده محمد الهسوس مبادراً في ذلك حيث كان يسمح لبعض الطلبة الفقراء بتناول الطعام في مطعمه مجاناً، كحافز منه ليستمروا في الدراسة واحتذى حذوه بعض أصحاب المطاعم والمخابز ولم يقتصر دعمه عند هذا الحد، بل تعداه لتقديم مساعدات مالية للطلبة الفقراء فقد كان يعطي كل طالب مسجل في المدرسة مابين شلن إلى اثنين شلن، في الأسبوع، بموجب توصية من إمام مسجد بانصير بعدن، وقد ساعد ذلك المبلغ كثيراً من الطلاب على شراء بعض مستلزمات الدراسة الضرورية ولولاها لكان كثير منهم قدترك الدراسة مضطراً في سن مبكرة وكان كاتب هذه السطور واحداً من الطلبة الذين حظوا بدعم عبده محمد الهسوس في أثناء دراسته الأولية فقد كان يحصل على شلن اسبوعياً ثم زادت فيما بعد إلى ثلاثة شلنات، ولولا هذا الدعم لكان قد ترك الدراسة لعدم قدرته على الوفاء بالتزاماتها ويقتضي واجب الوفاء الإشادة بهذا العمل الإنساني الرائع، وشكر صاحبه على كل عمل خيري قام به، ليكون ذلك حافزاً للآخرين للتسابق للأعمال الخيرية في وقتنا الراهن الذي شحت فيه النفوس وقست القلوب وتضاءلت أعمال البر والإحسان.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نبتهل إلى اللّه تعالى أن يجعل ذلك كله في صحيفة أعماله الطيبة ويجيه خير الجزاء على الأعمال الجليلة التي قام بها، ويثيبه الثواب الحسن على كل عمل صالح قام به، ويتجاوز عن سيئاته يوم الحساب فقد كان محبوباً لدى كل معارفه ولا يذكر إلا بخير في حياته وبعد مماته وليس عجيباً أن يفرد الشاعر الشعبي احمد عقلان الشيباني قصيدة كاملة في ديوانه(حكمة بتول) يثني فيها على عبده الهسوس ويقارن في الوقت نفسه بينه وبين أهل هذا الزمن الذين يتقاعسون عن الإسهام في العمل الخيري، وليس لهم من همٍ سوى جمع الفلوس والإكثار من المال بصرف النظر عن الوسائل المتبعة لجمعه. ومن ذلك قوله:

عبده الهسوس
اللّه ربي يرحمه، عبده الهسوس
كان شمسنا بين الشموس
وكان طاؤوس «الطؤوس»
كان الدواء لأهله
وكان للكل «ملوس»
واجوا لنا بعده عويله
جمعوا شغمة فلوس
من الملوح والرشوش
وكتلي من شاهي الكبوس
اجاتهم رزق البلى
وهم جلوس
يحارشوا ويفتنوا
يقرحوا كمن رؤوس
وخربوا الخير بالنفوس
ماحد لقى منهم امان
يتقارحوا يزابطوا
وجابوا للناس الجنان

الجمعيات السكنية .. واقع حقيقي وليست وهماً

مــن يقــول إن الجمعيات الســكنية هــي وهم فهــو واهم، فالجمعيات الســكنية حقيقة وموجودة على الواقع، وما يعتمل اليوم في أراضي الجمعيات السكنية من بسط من غير وجه حق في ظل وجود دولة وهيمنة ولاندري لماذا يصر المســتثمرون على الاستثمار في أراض ليست مخصصة للاستثمار، فتوجيهات الاخ رئيــس الجمهورية فيما يخص الاســتثمار واضحة وضوح الشــمس في ضوء النهار فالاســتثمار الحقيقــي يجب أن يضع أمواله في الأماكن التي تحددها الدولة للاستثمار.

عبدالغني نعمان مقبل

وما يقوم به الإخوة الذين يدعون الاستثمار في أراضي الجمعيات السكنية ليس استثماراً بالرغم من معرفتهم الكاملة بأن هذه الأراضي قد صرفت من قبل الجهة المختصة وهي الهيئة العامة للأراضي وعقارات الدولة وبعقود رسمية وتم دفع قيمتها بحسب توجيهات فخامة رئيس الجمهورية وقد تم طرح قضية البسط على أرض الجمعيات السكنية على لجنة معالجة قضايا الأرض في محافظة عدن التي أعطت التوجيهات الواضحة التي تنص على عدم المساس بأراضي الجمعيات، وأعطى نائب الرئيس التوجيهات باعتماد ما قيمته أربعة ملايين ريال لبناء نقاط مراقبة لرجال الأمن تكون ثابتة بحيث يتم ضبط المعتدين على الأرض في حينه إضافة إلى اعتماد ما قيمته ثمانية مليارات ريال للبنية التحتية ولانعرف ماهي الأسباب على الرغم من التوجيهات الواضحة للأخ المحافظ إلى الجهات المختصة في السلطة المحلية والأمن والسلطة القضائية.

وما يحز في النفس أننا نجد أن السلطة القضائية توجه الأمن بالتحقيق مع أعضاء مجلس تنسيق الجمعيات بحجة تخريب أراضي الاستثمار راجمين بتوجيهات السلطة المحلية ممثلة بالمحافظ عرض الحائط، كما أن تأخر الحصول على قروض طويلة الأمد لبناء أراضي الجمعيات السكنية ولد الإحباط لدى أعضاء الجمعيات وجعل البعض يبيع تحت عدة مبررات ومن أجل الحد من عملية البيع وإزالة الإحباط فعلى الدولة ممثلة بالسلطة المحلية العمل على ما يلي:

1) إزالة كافة الاستحداثات.
2) سرعة إدخال الخدمات إلى تلك الأراضي.
3) البدء ببناء نقاط مراقبة امنية لأراضي الجمعيات.
4) توجيه السلطة المحلية ممثلة بالأخ المحافظ بضبط الذين قاموا بالبسط وأخذ التعهدات بعدم التكرار ممن يدعي الملكية للأراضي في قرية العماد.

وبهذا تكون السلطة المحلية قد احتوت الأزمة، علماً بأن المستفيدين في أراضي الجمعيات السكنية في حدود 250 ألف نسمة وكل عضو من أعضاء الجمعية السكنية مخلف بعده من 5 إلى 7 أفراد ومن يدعي أن الجمعيات السكنية وهم فهو نفسه واهم ..

الأمية لرسولنا معجزة ولغيره جهل وعجز..!!

الكاتب المعروف فيصل الصوفي صاحب نصف العمود المعنون بـ "غضون" في صحيفة (14أكتوبر) العدد (14067) – 29-3-2008م كنــت أظن هــذا الكاتب من أفقه الناس في الديــن حتى قرأت آخر ماســطره قلمه في نصف عموده الأنف الذكر عن رســولنا العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التســليم الذي يعتقد كاتبنا بأن الرسول صلى اللّه عليه وسلم يقرأ من كتاب أو من مخطوط مكتوب ويعتقد بأنه يكتب كما نكتب في ورق وقراطيس ويحســب كما نحسب في سجلات الصادر والوارد التجارية أو الحاسوب الاليكتروني..!!

علي الذرحاني

ولــو رجــع كاتبنا إلــى الــقرآن الكريم وإلى أحاديث النبي العظيم وسيرته العطرة لوجد ما يناقض قوله واعتقاده الذي لا يستند إلى دليل أو حجة أو برهان فالذي علم آدم الأسماء وأسجد له ملائكته الذين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا وهو الذي جعل ذرية آدم ونسله يخرجون من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة لكي يشكروا اللّه على هذه النعم ويتعلموا العلم ويتلقوا المعرفة بتلك الحواس وهــو الــذي أنطق عيسى عليه السلام في المهد وعلمه إحياء الموتى وكلم موسى تكليماً وهو الذي قال لسيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم:"وأوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان.."وقال له:"وما كنت تتلو من قبله من كتاب أو تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون." فهو الذي أنزل القرآن على قلب محمد صلى اللّه عليه وسلم النبي الأمي عن طريق الوحي الذي تلاه عليه جبريل عليه السلام وسمعه عنه سماعاً والسمع من أسماء القرآن وتكفل اللّه سبحانه بحفظه في صدره حتى لاينساه فقال:"سنقرئك فلا تنسى.." وأمره بعدم تحريك لسانه وعدم العجلة في حفظ القرآن من قبل الرسول صلى اللّه عليه وسلم لأن اللّه سبحانه وتعالى بعد هذا الأمر قال له:"إنا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه ماتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه." لكن البعض عندهم مشكلة وأزمة في تفكيرهم عندما يظنون أو يتخيلون بأن رسل اللّه وأنبيائه لا يتميزون عن بقية البشر في شيء ويتناسون بأن اللّه سبحانه قد اصطفاهم بالنبوة والرسالة والكتب والمعجزات، صحيح أنهم بشر لكنهم متميزون، أحدهم كلم الناس في المهد والآخر أتاه اللّه الحكم صبياً وآخر يحيي الموتى بإذن اللّه ورابع مشى على الماء وخامس تتحول النار من حوله إلى برد وسلام وآخرهم جعله اللّه معلم البشرية جمعاء برغم أميته واللّه قادر على ذلك وهو على كل شيء قدير ومع ذلك فهو يقرأ ما سمعه عن غيره ولم يقل ما أنا بقارئ في المرة الرابعة التي قرأ فيها سيدنا جبريل عليه السلام على رسولنا صلى اللّه عليه وسلم:"إقرأ بأسم ربك الذي خلق" فذهب إلى أمنا خديجة رضي اللّه عنها وقرأ ما سمع، ثم قرأها على بعض الصحابة وهكذا. و"فعل" اقرأ هذا هو مثل قوله تعالى:"سبح بأسم ربك الأعلى، الذي خلق فسوى، والــذي قدر فهدى، والــذي أخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، سنقرئك فلا تنسى"..

يــقــول الــكــاتــب: إن كلمة أمي في القرآن أطلقت على الرسول بوصفه رسولاً إلى الأميين، أي الذين لم يكن لهم كتاب ورسول مرسل مثل اليهود والنصارى" فماذا يقول الكاتب في أميي يهود يثرب أو المدينة وهم أهل كتاب الذين قال اللّه عز وجل فيهم:"ومنهم أميون لايعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون" 78/البقرة.

وبالــرجــوع إلــى المــرويــات والآثار والوقائع التاريخية مثل الاتفاقيات وكتابة القرآن والسيرة النبوية تبين لنا بما لايدع مجالاً للشك بأن النبي صلى اللّه عليه وسلم لم يكتب القرآن بيده وهاهي الأحاديث النبوية المتواترة والصحيحة الموصولة إلى النبي تؤكد بأنه كان للنبي عليه الصلاة والسلام كتاب وحي، ولا يوجد أي أثر ملموس أو مسموع يؤكد بأن النبي كتب حرفاً واحداً من كتاب أو صفحة أو سورة أو حتى رسالة خطها بيمينه، وقد كان الناس في زمانه حريصين على متابعة وتسجيل وتوثيق كل صغيرة وكبيرة عن سيرته العطرة إلا أن اللّه سبحانه جلت قدرته قد عوضه عن القراءة كتاب الوحي من الصحابة حوله وقد جمع اللّه له خصالاً سامية ورفيعة مثل رجاحة العقل والذكاء ويحسب لكل أمر من الأمور مائة حساب وجمع بين المنطق والصدق والأمانة والحلم والفطنة وكل خصال الكمال البشري التي لايحتاج الإنسان معها إلى كتابة ولا إلى قراءة.

ومن الخطأ المعيب إسقاط أمية النبي على العرب لأنه تكريس للجهل والتخلف لسبب بسيط هو أن هؤلاء ليسوا أنبياء ولا رسلاً معصومين وإن عدم القراءة والكتابة بالنسبة للنبي محمد صلى اللّه عليه وسلم لا تزيد انه إلا إعجاز مع إعجاز القرآن ولا تنتقص من كمال معرفته وعلمه الذي انتصر به على القراءة والكتابة بقوة ما وهبه اللّه من عمق في الفقه وقوة في السمع والحفظ ودقة في الحساب وبما أراه اللّه وكشف له حجب الغيب وبما فضله اللّه على سائر الأنبياء والمرسلين.

فالأمية في القراءة من كتاب الا أنه يقرأ إما سمعه ووعاه ويخط خطاً مجرداً على الرمال مرمزاً كوسيلة تفسيرية لقرآن وخلافه.

السياسة أولاً .... وأخيراً

لأول مــرة أطرق باباً أتحدث فيه عن أمور سياســية، هكــذا قيل لي إن هذه أمور سياســية بينما انا شــخصياً لم أكن أظن أنها أمور سياســية فإذا كانت فعلاً أموراً سياسية فإنني لن أكرر الخوض في هذا المجال.
وإنما هو هاجس أقلقني لما أرى واسمع من أحداث تدور في هذه الفترة.
قيل لي ان السياسة ماهي إلاّ حل وتحايل وإنها إظهار لكلمات وإخفاء لمقاصد.

صفاء لقمان

إن السياسة كما قيل لي ماهي إلاّ تلاعب بالألفاظ وتحميل الكلام أكثر من معنى. وانه يجوز فيها كل شيء حتى الضرب تحت الحزام وحتى الطعن في الظهر وان السياسة مبدؤها «الغاية تبرر الوسيلة». فمن اجل كل ذلك قررت منذ فترة ليست بالقصيرة عدم الاقتراب من هذه الحلبة.

لماذا أدخل في متاهة؟.

المهم أقول مادفعني إلى كتابة هذا الموضوع هو مايعتمل في العالم العربي والإسلامي من جروح.

فهذا الرئيس "البوشي" قد جاء إلى المنطقة العربية وصال وجاب فيها حاملاً سيفه في غمده يوعز لأهل هذه المنطقة العربية بأنه يشرعوا سيوفهم ويجردها من أغمادها في مواجهة الخطر الإيراني .. ثم تمر الأيام ونسمع بأن هناك محادثات بين وفود العم سام وبين مسئولين إيرانيين.

من جهة يسعى" بوش" في جولته العربية لقطع الصلة بين جيران المنطقة الواحدة ويبتر التواصل بينهم ايؤجج الفتنة في الوقت الذي يرعى مصالحه ويسمح لنفسه بما يحرمه على غيره-هذه سياسة أليس كذلك؟!

وهاهي " رايس" تصرح وبأعلى صوتها وبثقة عالية بأنه على الاحتلال الأجنبي " السوري" أن يخرج من لبنان ولا يفكر في العودة .. الاحتلال الأجنبي السوري يجب ان ينتهي في لبنان .. عجيب!! أما المحرقة التي تجري في العراق فان الصديق الأمريكي يعملها من اجل عيون العراق والعراقيين لضمان أمنهم واستقرارهم ومن اجل حياتهم وازدهارها هل هذه سياسة ايضا؟!

والمدمرة "كول" احضروها إلى المياه الإقليمية اللبنانية ايضاً من اجل استقرار المنطقة والزعماء اللبنانيون والحكومة اللبنانية تنفي أنها طلبت هذه السفينة ولكنها في الوقت نفسه لا مانع لديها من وجودها .. سياسة!!

-وجاء الخبر عبر القنوات الفضائية بان هناك مؤتمراً إسلامياً يعقد في "دولة إسلامية" -عظيم- ولكن ماليس عظيماً هو أن القوات الأجنبية هي التي تؤمن عقد المؤتمر وهي التي تتحكم في أمن منطقة انعقاد المؤتمر ثقة كبيرة يوليها أصحاب الشأن للأجنبي سياسة!

أصبح العربي أو الإسلامي اجنبياً وصار الأجنبي حميماً.

وهذه صورة واضحة أيضاً لألعوبة السياسة وهي هذه القمة العربية والتي تحدد لها أن تنعقد في سوريا وهي:

كما تعرفون أنها دولة عربية واعتقد إنها إسلامية ما يحدث هو مهزلة إن كنا نتحدث في السياسة فنقول إنها مهزلة سياسية طبعاً كما قد علق الكثيرون على قمم عربية سابقة بأنها مهزلة المهازل وإنها مشكلة المشاكل حيث أن كل قمة عربية لابد وبالضرورة أن تخلق مشاكل جديدة وتفرقة بين الشعوب العربية أقول الشعوب العربية لأنها هي الوحيدة الخاسرة من مهازل حكامها.

تصوروا هذه الفرقة الحادة التي تحدث هذه الأيام كلكم على علم بها فالفضائيات تنشر هذا الغسيل على محطاتها.

ما استوقفني هو تصريح لأحد الكتاب السياسيين الذي استغرب كيف يمكن لسوريا أن تستدعي لبنان لحضور الاجتماع وبأي وسيلة فالمعلوم انه لا توجد اتصالات بين البلدين ولا قنصليات ولا سفارات.. ياعجباً هل ترون كيف وصل الحال بين دولتين عربيتين وجارتين لا بأس في أن تكون الخطوط مفتوحة والتواصل موجوداً مع اليهود الصهيونيين، بل هذا أمر لابد منه: ذلك الصهيوني الذي قتل ودمر واحرق وهدّ البنيان وعاث فساداً أمد إليه جسر التواصل.

أما ذلك العربي والمسلم فلا وألف لا.

هذه سياسة!!

أين أنتم يا أيها الساسة العرب، وبحكم ان كل الدول العربية هي في الأغلب إسلامية والإسلام هو تشريع لهذه الدول العربية فإنكم يا أيها الساسة لا تعتقدون بان أمتكم هي خير امة أخرجت للناس.

واسمحوا لي قبل ان اختم الأنين تذكرت لعبة سياسية تسمى " الديمقراطية" ويلعبها الغرب معنا نحن دول العالم الثالث النائم فهم يعيرون كثيراً لرأي المواطن والناخب ودافع الضرائب لديهم ويستخدمون هذا " الرأي العام" كما يسمونه في تحديد عديد من القضايا على حكامنا الأفاضل فهم وياحرام الرأي العام يضغط عليهم.. وبالتالي فهم لا يستطعون إلا النزول عند هذا الرأي العام أما نحن في العالم الثالث وفي الدول النائمة ليس بالضرورة أن تأخذ بالرأي العام عندنا، ولا قيمة لرأي الناخب ودافع الضرائب لدينا.. ولابأس عندنا بتكميم الأفواه وربما يصل الأمر عندنا إلى تخوين هذا الناخب ودافع الضرائب هذه سياسة!!

عندهم لاتجد صورة لحكامهم ولو واحدة في جميع مرافقهم الرسمية وعندنا تجد صور حكامنا في كل مكان منتشرة بل هناك من يتسابق في هذا المجال فترى صور زعمائنا الأفاضل من مختلف الأحجام وبمختلف البراويز. هذه ايضاً سياسة!!

اللّه يجيرنا من مثل هذه السياسات -اللهم آمين-.

أخي المواطن .. أختي المواطنة

تحديد مقدار الجرعة التي يتناولها المستهدفون في حملة معالجة البلهارسيا بالمدارس يعتمد على قياس طول كل فرد على حدة

الحملة الوطنية للتخلص من البلهارسيا لجميع من تتراوح أعمارهم بين (6/ 18 عاماً) - المرحلة الثانية ، من (6-9 إبريل 2008) في المديريات المستهدفة بمحافظات (عمران/ حضرموت/ صعدة/ ريمة)